ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية والامر الموافق للغرض لانه من شانه
ان يسال اى يطلب و في الدار الاخرة والدار الاولى وهي الدنيا
والعامل فيه اتيتها او سؤله فعلى الاولى تكون الدنيا والاخرة ظرف لايتايه
صلى الله عليه وسلم بغيته ومسؤله اى يحصل له ذلك فى الدنيا ويحصل
له فى الاخرة وعلى الثانى تكون ظرفا للبغية المسؤلة اى مسوله فيما يرجع الى
امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائه هل فى الدنيا او فى
الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه منه فى دار الدنيا او فى دار الاخرة فاعطاه له
كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول
منزل من منازل الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت
دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها
عنهم او لان كل شيء فيها مستاخر وانما قدم الاخرة على الاولى لمراعاة اللهم
وتقديمها لك شرف ولان المبهم المقدم كما الكاف للتشبيه وهو راجع
الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل
انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم ايتت ابراهيم لان سؤالاته
فى القران كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها فى الدنيا الذى
منه بعثه صلى الله عليه وسلم من اهل مكة والمعتقد استجابته فيما
يقع فى الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة
النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى
واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن الصالحين وموسى كما فى قوله
تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما
وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظيم شانهما فى الانبياء فقد ذكر الله سبحانه
وتعالى دعاء غيرهم منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا
واخبر عن قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام
وهذا اخر صلاة بن عباس رضى الله عنهما وليس فيها لفظا لصلاة فالمراد
بالصلاة الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفى لفظها روايات هذه احداها وهى
رواية البيهقى وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك

على

على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة
لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب باسرها ومثابات الترفيع باجمعها من
وحى وتكليم ومناجاة وخلة ومحبة واصطفاء وظهور من عين الوجود
المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى ورسولك المختص
منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية فى تضاعيف الوجود بالامداد
من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم وحركات ادوارها وادوار جزئياتها
فى اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك للناس رسولا
اى مطلقا لم تتقيد بقيد ولم تخصص رسالته بمختص فهو رسول الكافة
بالكافة من الامداد بمنافعهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على
طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم فى معاشهم ومعادهم وما يلحق بذلك
من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم
خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفوة الخالص الذى لا كدر فيه
ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه فى الاسماء
وموسى كليمك اى مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة
ولهذا اكد فى الاية تكليمه بالمصدر فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بماية الف كلمة وعشرين
الف كلمة وثلثماية كلمة وثلاث عشر كلمة وكان الكلام من الله عز وجل
والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اى رب انت الذى تكلمنى
ام غيرك قال تعالى يا موسى انا اكلمك لا رسول بينى وبينك ونجيك فعيل
من نجاه يجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك وكلمتك
بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده
لانه تعالى ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام واضافه اليه لشرفه
وطهارته وهو اضافة ملك الى مالك اى الروح الذى هو لله وخلق من
خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا
نطفة والمراد كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصته

Copyright © King Saud University